ابراهيم ١٤

جرعة ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الاساغة كقوله لم يكد يريها اي لم يقرب من رؤيتها فكيف ويأتيه الموت من كل مكان اي اسباب الموت من كل جهة او من كل مكان من جسده وهذا تفظيع لما يصيبه من الالام اي لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكا وما هو بميت لانه لو كانت لاستراح ومن ورائه عذاب ومن بين يديه عذاب غليظ اي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا اشد مما قبله واغلظ وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل الذين مبتدا محذوف الخبر فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم والمثل مستعار للصفة التي فيها غرابة وقوله اعمالهم كرماد جملة مستانفة وقوله على تقدير سوال سايل يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الرياح مدني في يوم عاصف جعل العصف اليوم وهو لما فيه وهو الريح كقولك يوم ماطر واعمال الكفرة المكارم التي كانت لهم من صلة الارحام وعتق الرقاب وفدا الاسرى وعقر الابل للاضياف وغير ذلك شبهها في حبوطها لبنائها على غير اساس وهو الايمان بالله برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا من اعمالهم على شيء اي لا يرون له اثر من ثواب كما لا يقدر من الرماد المستطير في الريح على شيء ذلك هو الضلال البعيد اشارة الي بعد ضلالهم عن طريق الحق او عن الثواب الم تر الم تعلم الخطاب لكل واحد ان الله خلق السموات والارض خالق مضاف حمزة وعلي بالحق بالحكمة والامر العظيم ولم يخلقها عبثا ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد اي هو قادر على ان يعدم الناس ويخلق مكانهم خلقا اخر على شكلهم او على خلاف شكلهم اعلم بانه قادر على اعدام الموجود وايجاد المعدوم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر وبرزوا لله جميعا ويبرزون يوم القيمة وانما جي بلفظ الماضي لان ما اخبر به عز وعلا وقته كان قد كان ووجد ونحوه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وغير ذلك ومعنى بروزهم لله والله تعالى لا يتوارى عنه شيء حتى

برزوا

٣٤٦

برزوا انهم كانوا يستترون من العيون عند ارتكاب الفواحش ويظنون ان ذلك خاف على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا الله عند انفسهم وعلموا ان الله لا يخفى عليه خافية او خرجوا من قبورهم فبرزوا لحساب الله وحكمه فقال الضعفاء في الراي وهم السفلة والاتباع وكتب بواو قبل الهمزة على تفخيم الالف قبل الهمزة فيميلها الي الواو للذين استكبروا وهم سادتهم ورؤساهم الذين استغووهم وصدوهم عن الاستماع الي الانبيا واتباعهم انا كنا لكم تبعا تابعين جمع تابع كخادم وخدم وغايب وغيب او ذوي تبع والتبع الاتباع يقال تبعه تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء فهل تقدرون على دفع شيء مما نحن فيه ومن الاولي للتبيين والثانية للتبعيض كانه قيل فهل انتم مغنون عنا بعض عذاب الله او هما للتبعيض اي فهل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله اي بعض بعض عذاب الله ولما كان قول الضعفاء توبيخا لهم وعتابا على استغوائهم لانهم علموا انهم لا يقدرون على الاغناء عنهم قالوا لهم مجيبين معتذرين لو هدانا الله لهديناكم اي لو هدانا الله الي الايمان في الدنيا لهديناكم اليه او لو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم اي اغنينا عنكم وسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم سبيل الهلكة سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر والهمزة وام للتسوية وروي انهم يقولون في النار تعالوا نجزع فيجزعون خمسماية عام فلا ينفعهم الجزع فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خمسماية عام فلا ينفعهم الصبر ثم يقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا واتصاله بما قبله من حيث ان عتابهم لهم كان جزعا مما هم فيه فقالوا لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا يريدون انفسهم واياهم لاجتماعهم في عقاب الضلالة التي كانوا مجتمعين فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فايدة في الصبر ما لنا من محيص منجى ومهرب جزعنا ام صبرنا ويجوز ان يكون هذا من كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا وقال الشيطان لما قضي الامر حكم بالجنة والنار لاهليهما وفرغ من الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار روي ان الشيطان يقوم عند ذلك خطيبا على منبر من نار فيقول لاهل النار

١٠